Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ما ظنك بجعل اللؤم المكرر أكرم من المهجوّ وأصله وفرعه ؟

لقد أصابوا منه شيئا حتى أمَّنهم لؤمُ الأحساب أن يقاد منهم لدنو شرفهم .

اللؤمُ اكـرم من وَبْـر ووالـده ... واللؤمُ أكـرم من وَبْر ومـا ولدا
قـومٌ إذا ما جنى جـانيهمُ أمِنُوا ... من لؤم أحسابهم أن يُقْتَلوا قودا

ولنختم هذه الجولة من التكرار في الهجاء بقول فضالة بن شريك في عاصم بن عمر :

ألا أيها الباغي القِرى لسْتَ واجداً ... قِرَاك إذا ما بتّ في دار عاصم
إذا جئتـه تبغي القرى بـات نائمـاً ... بـطينـا وأمسى ضيفُـه غيْـر نـائِم
فدَعْ عاصماً ! أفٌّ لأفعال عاصم ... إذا حُصِّل الأقوامُ أهل المكارم
فتى من قريش لا يجود بنـائل ... ويحسب أن البخل ضَرْبةُ لازم
ولولا يَدُ الفاروق قلّدْتُ عاصماً ... مطوقةً يُحدَى بها في المـواسم

هكذا يثير التكرارَ في مقام الهجاء حبُّ الانتقام ، ويكون أثره في نفوس السامعين حطةَ المهجو ، وفي نفس المهجوِّ ذاته لذعةَ الغيظ والأسى ، وكم بالغ بالتخييل ما لا يُبْلَغُ برشق السهام ووقع الحسام .

٧ ـ الرثاء :

قال الأصمعي : قلت للأعرابي : ما بال المراثي أشرف أشعاركم ؟

قال : لأنا نقولها وقلوبنا محترقة !

وجواب الأعرابي مبين عن مثير الرثاء ، وهو احتراق القلب بالحزن لحبيب رحل ولن يعود ، مع استحكام اليأس وانعدام الأمل ، ولا أقسى على القلب من فراق الأحباب فراقا إلى الأبد !

وإذا شاع التكرير في غرض خطابي لتقرير المعاني وتوكيد الصفات ، ولاستنفاد طاقة الانفعال في متكآت الاستثارة ـ فإن الرثاء بالتكرير أجدر ؛ لأن شدة